اكتشاف الموقع المرتقب لسور صيدا القديمة بعثة مشتركة تكمل حلقات تاريخ المدينة

صيدا ـ «السفير»

حصل تطور علمي ـ تاريخي بارز في صيدا تمثل باكتشاف الموقع المرتقب لسور صيدا القديمة التاريخي، بعد تحديد موقع السور للمرة الاولى من خلال اعمال المسح الأثري «كاروتاج» التي تقوم بها بعثة من المتحف البريطاني منذ نحو شهرين في المدينة.

والاكتشاف الجديد هو ثمرة تعاون في مجال المحافظة على المواقع الأثرية والتاريخية بين مؤسسة الحريري ومديرية الآثار من جهة، وبين المؤسسات البريطانية التي تعنى بالآثار والتراث.

وهذا الاكتشاف كان محور الزيارة التي قام بها ظهر امس سفير بريطانيا في لبنان ديفيد ماكلين وزوجته لمدينة صيدا بدعوة من رئيسة لجنة التربية النيابية بهية الحريري التي استقبلته في مكتبها في صيدا بحضور مدير عام الآثار كميل أسمر، ومسؤول قسم الحفريات في المديرية المهندس توفيق الرفاعي، مدير مؤسسة الحريري في صيدا محيي الدين القطب، والمهندسين عزمي فاخوري وهيفاء الأمين عن مكتب الدراسات التابع لمؤسسة الحريري.

واطلع السفير ماكلين من الحريري وأسمر على الخرائط والرسوم البيانية والهندسية لأبرز المشاريع التراثية والأثرية التي تنجز في المدينة بالتعاون بين جمعية صيدا التراث والبيئة ومؤسسة الحريري وبين مديرية الآثار.

وأطلعت الحريري السفير البريطاني على الدراسة التي قامت بها بعثة الأمير تشارلز للعمارة والتصميم المدني في المدينة القديمة [illegible] وبين التحالف [illegible] البريطاني.

وتتضح من البحث [illegible] مواقع صيدا الأثرية ومنها خان الافرنج والقلعة البرية وأيضاً مدرسة

الحريري والسفير البريطاني وأسمر أمام الموقع المكتشف (محمد صالح)

الفرير في محلة البواية الفوقا، واستمعوا الى شروحات من الخبراء كلود سرحال، داليدا شمس الدين وبهيجة طرابلسي.

النائبة الحريري قالت اثر الجولة «ان زيارة اليوم تندرج في إطار التعاون القائم بيننا وبين بريطانيا، وهو تكملة لما بدأناه في العام ١٩٩٧ بمشروع مؤسسة الأمير تشارلز، ولدينا ايضا بعثة اثرية انكليزية تشارك في اعمال سبر الغور وتساعد على وضع دراسة علمية لكل الحقبات التاريخية التي مرت بها المدينة».

وأشار السفير ماكلين الى حالات التعاون القائمة على الصعيد الاثري والى المشاريع المشتركة التي تقوم بتنفيذها مديرية الآثار بالتعاون مع المتحف البريطاني والسفارة البريطانية.

ونوه بالجهود التي بذلت وتبذل حالياً في سبيل توثيق سبل التعاون من اجل اعادة تأهيل المدينة القديمة.

وأوضح اسمر «ان الحفريات التي توصلنا اليها فرقة العمل توصلنا الى العصر البرونزي. وسنتابع الدراسات الى جانب نتائج التحاليل التي تقوم بها مختبرات مختصة لعينات من التربة حصلنا عليها من عمليات سبر الأغوار، قد تعطينا تاريخ صيدا، وهو مشروع يمتد على ثلاث سنوات ويترافق مع مشاريع اثرية تقوم بها المديرية في سعيد اشمون والقلعة البرية والجسر».

وأعلنت الخبيرة كلود سرحال انه لأول مرة في تاريخ لبنان الحديث يتم تحديد المكان المتوقع لسور مدينة صيدا التاريخي من الجهة الشرقية للمدينة القديمة، وتم اكتشاف أساس علمي على عمق خمسة امتار يعود الى العصر البرونزي اي الى ما قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وهذا الاكتشاف دليلنا الى سور صيدا الذي من المتوقع اكتشافه على عمق ٢٥ مترا. وأوضحت ان المراحل التي تعاقبت على صيدا كانت المرحلة الرومانية بعد البرونزية، وصولاً الى مرحلة المماليك المتقدمة وجميعها تركت بصماتها على سور صيدا التاريخي. وهذه الاكتشافات تدلنا على المراحل الاثرية المتعاقبة منذ خمسة آلاف عام.

واستكمالا لعمل البعثة [illegible] سوف يتم تحديد موقع سور صيدا ومن الموقع تحديد شكله خلال اعمال الحفر المقبلة.